[365] المنتصر هو الحق فرداً كان او جماعة، وهذا الاسلوب من التفكير جعلهم فريسة للكثير من الاخطاء والانحرافات في حساباتهم الاجتماعية. إن الملوك والقادة الجبارين أينما دخلوا أفسدوا، وذلك لاستغلال الضعف والعجر الفكري لدى بعض الناس، كما جاء ذلك في القرآن على لسان ملكة سبأ: (قَالَتْ اِنَّ الْمُلُوْكَ اِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ اَهْلِها اَذِلَّةً وَكَذلِكَ يَفْعَلُونَ)(النمل / 34). وبالرغم من ان هذا الحديث تفوه به ملك ظالم، إلاّ ان ذكره في القرآن من دون أي نقد من جهة، وصدوره من شخصية ظالمة وخبيرة بما عليه الظّلَمَة من أمثالها من جهة اُخرى دليل على واقعية هذا الحديث الشبيه بالاعتراف. ولهذا أردت ملكةُ سبأ أن تختبر سليمان هل هو ملك أو نبي حقاً؟ فأرسلت اليه هدايا كي تعرف ردّ فعله تجاهها، وذلك لانها تعرف ان أفكار الملوك وقلوبهم رهن الهدايا والذهب والفضة والشأن والمقام، بينما الأنبياء لا يهمهم شيءٌ سوى صلاح الاُمم. * * * 18 ـ حجاب الأصدقاء الضالين (وَيومَ يَعَضّ الظّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتّخَذْتُ مَعَ الرّسُولِ سَبِيلا * يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ اَتّخِذْ فُلاناً خَلِيلا * لَقَدْ أَضَلّنِي عَنِ الذّكْرِ بَعْدَ اِذْ جائَنِي وَكانَ الشّيْطانُ لِلإنْسانِ خَذُولا) (الفرقان / 27 ـ 29)